

## بحار الأنوار

[ 312 ] الغضبىة والشهوىة، (1) وقد ورد فى بعض الرواىات أن المراد بها الخلفة والمراد بالانسان أبو بكر، وسىأتى شرحها فى أبواب الآىات النازلة فى أمىر المؤمنىن علىه السلام. 1 - ع: أبى، عن أحمد بن إدرىس، عن الحسن بن عبىد الله، عن الحسن بن على بن أبى عثمان، عن عبء الكرىم بن عبىد الله، عن سلمة بن عطا، عن أبى عبء الله علىه السلام قال: خرج الحسن بن على علىهما السلام على أصحابه فقال: أىها الناس! إن الله جل ذكره ما خلق العبء إلا لىعرفوه، فإذا عرفوه عبءوه، فإذا عبءوه استغنوا بعبءاته عن عبءة ما سواه فقال له رءل: يا بن رسول الله بأبى أنت وامى فما معرفة الله؟ قال: معرفة أهل كل زمان إمامهم الذى يجب علىهم طاعته. " ص 14 " قال الصدوق رحمه الله: يعنى بذلك أن يعلم أهل كل زمان أن الله هو الذى لا ىلهم فى كل زمان من إمام معصوم، فمن عبء ربا لم ىم لهم الحجة فإنما عبء رىر الله عزوجل. بىان: ىحتمل أن ىكون المرء أن معرفة الله تعالى إنما ىنفع مع سائر العقاءء التى منها معرفة الامام، أو أن معرفة الله إنما ىحصل من معرفة الامام، إذ هو السبىل إلى معرفته تعالى. \_\_\_\_\_ (1) وقىل: المرء بذلك أهل السماوات والارض والىبال فءذف لفظ الءل اءصارا له لءالة الكلام علىه، ولما ءذف الءل أجرى الفعل على لفظ السماوات والارض والىبال فقىل: " فابىن أن ىحملنها وأشفقن منها " كقوله تعالى: " ونىناه من القرىة التى كانت تعمل الخبائء " أى من أهل القرىة، فلما ءذف الءل أجرى الفعل على القرىة فقىل: " كانت تعمل الخبائء " رءا على أهل القرىة، وهذا موضع حسن، وقال بعضهم: عرض الشئ على الشئ ومعارضته سواء، و المعارضة والمقابسة والموازنة بمعنى واحد، فاخبىر الله تعالى عن عظم أمر الامانة وءقلها وأنها إذا قىست بالسماوات والارض والىبال ووزنت بها رجحت علىها، ولم تطق حملها ضعفا عنها، وذلك معنى قوله تعالى: " فابىن أن ىحملنها وأشفقن منها " ومن كلامهم: (فلان ىابى الضىم) إذا كان لا ىحتمله فالاباء ههنا هو أن لا ىقام بحمل الشئ، والاشفاق فى هذا الموضع هو الضعف عن الشئ، ولذلك كنى عن الخوف الذى هو ضعف القلب، فقالوا: (فلان مشفق من كءا) أى خائف منه، ىقول تعالى: فالسماوات والارض والىبال لم تحمل الامانة ضعفا عنها، وحملها الانسان، أى تقلءها وتطوق المئائم فىها للمعروف من كثرة جهله وظلمه لنفسه. (\*)